

النشاط الثقافي في العالم عايدة طرجمي ارس

اعداد:

أما « فلورنسا بدون شمس » فهي الكتاب الثاني للروائي ديشنر. وهي رواية تملأها البهجة والدعابة . هذه الرواية القصيرة الناعمة تسرد حادثة واحدة موسعة بطريقة فكهة ، وهي تلخص بأن ألمانيا أراد وزوجته أن يسافرا الى إيطاليا في « رحلة ذكرى » . وفي فلورنسا التقيا بتاجرين لبقين انفقا لهما كل ما يملكان في شراء حاجة واحدة، لا فائدة منها ، بحيث أن فلورنسا كانت آخر مرحلة من مراحل سفرهما، فعادا الى فرنكفورت .

إن قيمة الكتاب لا تكمن في الموضوع ، ولا في ابتعاد ذكريات الحرب ، ولكن في اللهجة ، وفي طريقة السرد . إن ديشنر يصرف كيف يروي بحيوية ، وتشويق ، وإثارة . إنه يعرف كيف يوظف الشك عند القارئ . وإذا قارنا بين كتابه الأول « الليل حول بيتي » بمزاجه القلق ، الناقم ، اليأس والمر ، أدركنا أي تطور طرأ على الرواية في هذه الحقبة المعاصرة .

أما « سامبليسيوس الحديث » فقد ولد عام ١٩٢١ أيام هتلر . وهو نموذج للنازي التعصب . ولكن ذلك لم يمنعه من أن يخون معبوده عندما احتل الأميركيون « ريناني » ، فقد أرتضى بأن يعمل من أجلهم. هذه الرواية ، تتسم بطابع فكهة ، وهي تقرأ من دون صجر ، ولكن من دون لذة .

ومن الكتب الحديثة رواية « سجن الرمز » لفرنتز توملر فانها تصور رجلا يعيش ملتصقا بذاته ، نوعا من الغريب يعود الى وطنه الاصلي . وتحاول حبيبته أن تفهمه ، ولكنها لا تتوصل الى ذلك، وتظل السعادة المرجوة حبيسة سجن من الرمز .

وأهم الكتب الألمانية التي صدرت أخيراً كتاب « السنة الاخيرة » أي آخر سنة من حياة توماس مان ، وقد كتبه ابنته أريكا . وهو مليء بالاندفاع والحيوية ، التي يملها حب عميق وأعجاب شديد تكنه ابنة ومعاونة أشهر كتاب ألمانيا . وهي شهادة هامة تتعلق بكل ما بهما ويشيرنا ويستوقفنا . والصفحات التي تروي فيها أريكا كيف بدأ والدها يموت ، قبل أربعة عشر شهرا من الحادث المشؤوم خلال هلسنة رأت الانسة مان أباهما ينازع تحت تأثير « انقطاع داخلي » ، انقطاع وريد لم يستطع الأطباء أن يوقفوا نزيفه عندما انقطع في اب عام ١٩٥٥ . ولم تكتشف تلك الحقيقة الا عند تشريح الجثة التي كشفت أن الهلسنة التي تنبت بها كانت قد كشفت الواقع بدقة .

الولايات المتحدة

أحداث فييتنام والصحافة الأدبية

« أوه يا جونسون ، كم من الأطفال قد قتلت اليوم ! » هذا هو الشعار الذي يتردد في الولايات المتحدة الاميركية والذي تصدر العدد الخاص من مجلة « الديمقراطية الجديدة » الصادرة في الولايات المتحدة الاميركية ، وهو عدد خاص بأحداث فييتنام . وإذا طالنا جميع هذه الاحتجاجات النسبي يطلقها الإساتذة والصحافيون والنقابيون وبعض رجال السياسة ، أدركنا يوضح أن القوى المعادية للسياسة الاميركية في فييتنام لا تزداد يوما بعد يوم ، وخاصة بين الزنوج والشباب المثقفين .

وفي مقال عنوانه « متى تغلبت الحرب من البشر » وهو أهم مقال في العدد ، يندد بول غودمان بهذا التفسير الذي بموجبه « ليس

المكانيا

الأدب الذي يضحك ...

منذ عشرين عاما والادب الألماني يستمد غذاءه من موضوعات قائمة: الحرب وتناجها ، والقصف والدمار ، والنازية ووحشيتها . وهكذا كانت الرواية التي تمتاز بالواقعية ، والهزاء ، والمقالات النقدية ، والفضائية المعبرة . وكان الادب الألماني يقلد ، في تلك الفترة ، كافكا وفولكنر ، وميشال بوتور الذين كانوا الطليعة الرائدة للاتجاه الحديث. ولقد اعطى هذا الادب كتابا ذا طابع فريد وشخصي كفتنر غراس . وكان هذا الادب يطلق الاحكام ويقاضي المجرمين ، وينبذ الاشرار ويتهم نفسه ايضا ، ويزن مسؤولياته وأبعاده . ولكن ها هو الآن ، هذا الادب ، يتسم ويضحك . انها ظاهرة جديدة تسترعي الانتباه .

ومن هذه الروايات « بانجامين وأبؤه » بقلم هربير هيكشمن ، و « فلورنسا بلا شمس » بقلم كارليني ديشنر ، و « سامبليسيوس {٥} » بقلم هنز كوير ، و « السنة الاخيرة » لاريكا مان .

أما « بانجامين وأبؤه » فتتلخص ، بان البطلة ، أنا قد ارتكبت خطأ بأن أسلمت نفسها ، فرفض غاؤها أن يتزوجها . ولم يكن لبانجامين من أب سوى صديق شيخ لأمه ، يدعى جوناس . وبما أن بنجامين كان ولدا حساسا ، وخياليا ، وذكيا ، فقد عزم على التفتيش عن أبيه ، وحاول أن يخترع كثيرا . وعندما شاء عبت أقدار الحرب أن يجعله وجها لوجه مع أبيه الحقيقي ، أدرك تفردات واهواء طبيعته الخاصة فتابع طريقه . ولقد ساعده هذا البحث على معرفة ذاته . فلم تكن صورة الاب التي تلقاه بهذا العنف ، وانما كان محاولة اكتشاف وجهه هو .

ولا تتبع الرواية الاسلوب التكنيكي الحديث ، فان مشكلات التأليف الروائي لا تقلقه ، فاقولف قاص كلاسيكي، ولكنه موهوب جدا. فكل فصل يروي حادنا من حياة بانجامين وبالإمكان فصله عن المجموع. ويبدو أن موضوع الكتاب بالذات يحتم هذا التكنيكي : طفولة لا تحتوي على أي شيء خارق في حد ذاتها لو لم تتحول في مخيلة الطفل الى مغامرة .

وهذه الرواية تعجد قدرة الطفولة الخلافة وتخيلاتها الجريئة والساحرة في آن واحد ، كما تمجد حنانها ونعومتها ودعابتها . ويظهر أن بانجامين يحس نفسه منبوذا من عالم البالغين ومن عالم « الاعمال المدفقة » عالم مقالات الصحف المعلمة بالخط الأحمر ، وعالم الفرائب والاشياء التي لا تفهم ، ولا يحس أية رغبة في أن يدخل هذا العالم. انه يفضل عالم الثوار ، والفوضويين ، والحالمين ، والبهيميين، ولكنه يكتشف أن هذا العالم يحوي أيضا عددا لا بأس به من المتشدقين والمتحذلقين والكذابين ، والنافقين ، والناكثين وعودهم . إن ما يطمح اليه ، لا المال ولا الراحة ، وانما هو يقين في الايمان وصلابة في الاخلاق . وإذا كانت الشدائد التي واجهها في شبابه لم توصله الى الهدف ، الا أنها على الاقل ، ساعدته على القيام بمغامرات لاكتشاف ما يمكن أن يكونه الهدف الحقيقي . وهذا ما يجعل هذه الرواية ، التي تبدو حفيقة ، مسلية ، فكهة ، عميقة في محاولتها للاجابة - من دون أن يظهر ذلك - على بعض الاسئلة التي يطرحها كل انسان ويقلق من أجلها .

رجال وسراطين

هذا الكتاب الذي وضعه جوزيه دو كاسترو يمثل جغرافية الجوع في قطاع متفجر من شمالي شرقي البرازيل . وهو يدلنا ، كما تدلنا كتب هذا المؤلف السابقة ، على أن مشكلة الجوع في العالم هي التي تخلق هذا الروائي الاجتماعي . ولن ندهش ، أن يكون الجوع موضوع اثارته تلك ، بعد أن نقرأ هذه الرواية المرفهة، ذات الطابع الفريد ، والقاسية أحيانا التي يبتعث فيها منطقة المستنقعات حيث تتابععت طفولته ، احدى أكثر المناطق فقرا في البرازيل . فهناك ، لا يتفدى الناس إلا بلحم أسماك تصطاد من وحول المستنقعات وبقليل من الطحين . وهذا الصيد هو شغلهم الرئيسي . وبانسجام بيئي غريب ، توصل الانسان الى أن يقلد مسعى السراطين . من هذه المخلوقات البرمائية ، اخوته ، يصور جوزيه دو كاسترو هذه الحياة التي يرى لها بخنان كبير ، وشاعرية وكابة حنائة .

هنغاريا

لوكاس ، او العودة الى الحسي

المعروف أنه سبق لجورج لوكاس ، الفيلسوف المجري الكبير ، أن كان وزيرا للتربية في حكومة أمير ناجي . وبعد تحطيم الثورة الهنغارية ، عاش لوكاس بضعة أشهر في رومانيا منفيًا . ومنذ عودته ، عكف في باريس على إنجاز مؤلفه الفلسفي . وقد نشر حديثا الجزء الاول منه باللغة الالمانية ، وو يتجاوز الالف صفحة .

ونشر فيما يلي مقابلة أدبية جرت معه ونشرت مؤخرا :

— في أي سنة بدأت عمك التاليفي ؟

— بدأت عملي الحقيقي في السبعين من عمري . ويبدو أن الناس يعتقدون بوجود استثناءات للقوانين المادية . وفي هذا النطاق ، فانا من أتباع أبيقور . انني أنا أيضا أشيخ . لقد بحثت طويلا عن طريقي الحقيقي : كنت مثاليا ، ثم هيفليا ، وفي « تاريخ ووعي طبقي » حاولت أن أكون ماركسيا . ولستوات عديدة ، كنت موظفا في الحزب الشيوعي في موسكو . واستطعت أن أقرأ ابتداء من هوميروس حتى غوزكي . وحتى عام ١٩٢٠ كانت جميع كتاباتي مجرد تجارب فكرية .

ومن الممكن أن يبدو غريبا أن أكون قد انتظرت سبعين عاما لكي انصرف الى كتابة عملي . فحياة ما ليست شيئا هاما . هوذا ماركس ، هذه العقيدة الضخمة ، أنه لم ينجح الا بأن يعطي تصميمًا لطريقته . ونحن لا نجد في مؤلفاته جميع الاجوبة . كان مسنن عصره . وأنني استعمل طريقته في مؤلفي عن الجمالية . ولو عاش ماركس اليوم، فانا متأكد من أنه كان سيكتب عن الجمالية ...

— يقولون أن هيدغر قد تعاون مع النازيين ؟ فهل هذا صحيح ؟

— ليس من الضروري ان يقال ذلك . فهيدغر كان نازيا . وليس هناك أدنى شك في ذلك . ثم أنه كان دائما رجصيا .

— من هم الذين كانوا أصدقاءك ؟

— ماكس وبير . الذي كنت صديقا حميما له .

— لنعد للمعاصرين . ما رأيك فيهم ؟

— انني قليل الثقة في اتجاه الفكر المعاصر في الغرب سواء في ذلك « الاجابية - الجديدة » أو الوجودية . وآرى أنه من الافيد اعادة قراءة أرسطو للمرة العشرين .

— هل تهتم بعلم الاجتماع ؟

— كان رايت ميلس يجذبني الى ذلك . كان يملك حسا للواقع ،

التاريخ شيئا نصنعه نحن ، ولكنه شيء يقرأ علينا » ، وهو على ما يبدو موقف الطبقة الوسطى الاميركية . هذه الطبقة الخجولة، القلقة، المصابة غالبا بالصواب ، تكون ردود فعلها « منطقية » بالنسبة لحرب الفيتنام وتجد من هنا بالذات نفسها مدفوعة الى أن « تقبل الحسل النافع تكنيكا والذي يستهين بالالام وبالدماء المسكوبة » . وينساءل ، هل التربة مهيأة لفاشستية على الطريقة الاميركية ؟ ويختم مقاله قائلا : « اذا أتى يوم ، أخفق فيه مجوع الحول المنطقية التي تطالب بها هذه الطبقة الوسطى فانها ، اذ يتخذ صبرها ، تصبح مهيأة لتسند بغير ما اندفاع سياسة غامضة لا لشيء الا لتخلص من المشاكل » .

فرنسا

أحدث معجم فرنسي

صدر مؤخرا في باريس معجم بعنوان « روبر الصغير » Le petit Robert تأليف بول روبر ، أو « الميني بوب » . وقد كتب ميشال كورتو مقالا جاء فيه : أن الميني بوب هو المعجم الوحيد الذي يعطي التفسير الحقيقي للكلمات عام ١٩٦٧ . وتظهر فيه كلمات ومفردات ليست متأخرة مئة سنة أو أكثر عن اللغة الحية . والميني بوب هو معجم اليسار ، أي معجم التقدم . بمعنى أنه يواجه الكلمات الجديدة المتداولة في الحياة الراهنة ، ويعطي تفسيراً دقيقاً واضحاً ومتجردا لجميع التعبيرات السياسية « كالشيوعية مثلا والمستعمرات والسلام والستالينية » . هل هناك مثلا كلمة متداولة أكثر من « العالم الحر » Le monde libre ؟ فماذا يعني هذا التعبير في هذه الحقبة المعاصرة ؟

وهناك ميزة أخرى أهمها أن هذا المعجم يعطي تاريخ الكلمات والتعبير . متى نشأت ومتى استعملت ومتى ماتت وكيف ومتى عادت فاصبحت حية أو متى اخترعت .

ثم أن الامثلة التي وضعت استشهدا لبعض الكلمات هي امثلة حية ، مأخوذة من مؤلفات معاصرة لمؤلفين معاصرين أمثال سارتر وبرتون وأرتو وبروست وأرغون وجان بولان وغيرهم . ثم أن كثرة الاستشهادات (وتبلغ أربعين استشهدا في الصفحة طوال ألفي صفحة) يعطي هذا المعجم حيوية خاصة وممتعة كاملة .

أخبار أدبية

يصدر قريبا عن دار غاليتار الكتاب الذي ينتظره الفرنسيون منذ فترة طويلة وهو « المذكرات - الفد » مؤلف الأمل l'Espoir اندره مالرو . وسوف يقرأ القارئ مالرو كأنما هو يشهد رواية سينمائية . ذلك أن المؤلف ، من خلال الأحداث المعاصرة ، يرتد الى ماضيه ويوغل في أكثر ابفاده بغدا من غير أن يخشى الدؤار . وبهذا المؤلف ، يستعيد مالرو دخوله الى العالم الادبي وكان قد توقف عند اخر مؤلف له « تحولات الالهة La Metamorphose des Dieux الكهل والسيدة :

ما تزال الروائية مارغريت دورا تتابع نشاطها الادبي من غير توقف . فما كادت تصدر روايتها في المكتبات وفي السينما (وهما العاشقة الانكليزية والموزيكا) حتى عادت تحقق وتكتب للسينما احدي أجمل رواياتها : « عصر يوم السيد اندسماس » وهي قصة رجل كهل مسمر على كرسي .

بمناسبة ذكرى الاحتفال بالعيد الثوي للشاعر بودلير ، خصصت عدة كتب أهمها كتاب بيار ايمانويل ، وكتاب كلود بيشوا ، بودلير في باريس ومحاوله ماكس بول فوشي في تقديم « ازاهير الشر » بشكل حوار . كما صدرت « قصائد صغيرة » في منشورات رومبلدي .

رواية « عند الاصيل »

لاقت الرواية الاولى التي سبق أن أصدرها ماريو لاركروز نجاحا عظيما في برشلونة ، مسقط رأسه ، حيث نال جائزة كبرى ، ثم في معظم أنحاء العالم اذ ترجمت روايته الى ثمانى لغات .

وأما هذه الرواية « عند الاصيل » فإنها تشتمل على المزايا نفسها التي طبعت روايته الاولى ، وأهمها البساطة في السرد التي تجذب القارئ . وهي تتلخص بان كلوديو وأخته تينا كانا رقيقين لا يفترقان لاوغستين ودافيد زبنيه . وكان الاصدقاء الاربعة يسكنون « فيفوراس » ، وفي الصيف ، يقطنون في بيت كبير على شاطئ البحر . وتوفي أوغستين في ظروف مفاجئة أثرت على حساسية أخيه . ويسافر كلوديو في رحلة يجوب فيها العالم ، ثم يظهر فجأة وهو مليء بالمشايع والذكريات . ويعمل دافيد في برشلونة ، في إحدى دور النشر . وتستدعيه أخته الكبرى الى « فيفوراس » بحجة أن القضايا الماثلية تسوء . ويودع دافيد نورا ، حبيبته الشابة ، ويعود الى أماكن طفولته . وهناك يستولي عليه الماضي ، فهنا ، فضلت تينا التي كان يحبها حبا خفيا ، أوغستين عليه . فلاي الاخوين بقيت تينا ودية ؟ ويلقأها دافيد من جديد . وفي لحظات ، يستعيدان جو مراهقتهم المحموم . وكان على دافيد أن يقهر عشرين سنة من الاجترار الصامت لكي يستعيد حب طفولته وشبابه .

وبلمسات ناعمة ، دقيقة ، يحدد ماريو لاركروز أبطاله . فهو حينما يتحدث بلهجة المتكلم ، وتارة يتراجع لكي يسرد الحوادث التي مضت . ويتزاوج هذان التكنيكان تماما ، من دون أن يفقد سحر هذا الصوت الحساس المثير الذي يمسك القارئ ويأسره .



كحالة طبيعية . فإذا لم نستطع أن نميز ما هو انساني عما هو غير انساني ، فإن المعنى الانساني هو الذي سيفقد . ولن نحصل على شيء آخر غير صورة فوتوغرافية مباشرة لجانب ما من جوانب الحياة . انها شكل آخر من اشكال « الطبيعية » . فإذا كان أوجين أونيل مؤلفا مسرحيا مدهشا فذلك لانه يقدم جدلية حية للعلاقات بين الانساني والتهريج . ولناخذ كائنا آخر : الروائي جورج سميرن . انه يستعمل المونولوج الداخلي ليظهر الصراع ضد العبودية الفاشسية . اما عند بيكيت فإن هذا الصراع غير موجود . انه ينهزم أمام العبودية المعاصرة .

هل هذا ، في نظرك ، نتيجة موقف سياسي ؟

على الاطلاق . ان الكاتب الذي اعجب به هو توماس وولف . ان كتاباته هي صراع ضد العبودية في الحياة الاميركية . واعجب ايضا بستيرن وبالس مؤرانت التي اعتقد أنها ، بنظري ، موهوبة أكثر من زوجها مورافيا . اني هنا لا امتدح تكنيكا ولا ايدولوجية . انما اذاع عن وحدة الانسان ، وأعارض أدبا يقود الى تهديم هذه الوحدة . اني لا انكر قيمة جويس وبروست . فالاول هو مشاهد ممتاز ، وبروست كاتب هام جدا . ومؤلفاته ستظل تؤثر تأثيرا عميقا في الادب لاننا نرى فيها جدلية الماضي والحاضر . وهذا يسمح لنا بأن نوضع مشكلة العبودية . على أن ذلك لا يمنع ان الماضي ليس له من معنى حقيقي الا بالقدر الذي يفعل فيه في المستقبل . انسي لا اتحدث فقط عن

وكان في علم النفس الاميركي شيئا فريدا . وتكن هذه السوسولوجية لا ترصيني . وفصل الاجتماع عن الاقتصاد يبدو لي اكاديميا . ولم يكن ماركس ليفصل بينهما .

يتحدثون كثيرا عن ماركس شابا ...

انه اختراع عصرنا . والتناقض الذي يبحثون عنه في كتبه هو مزيف . انه لم ينقطع عن تعميق فلسفته . لقد كان يهتم أولا بالواقع . ومنذ أرسطو ، انه الوحيد الذي ملك حس ما هو متحد أو منقسم ، لا في الكتب ، بل في الواقع . من أجل ذلك أنا أعد أنطولوجيا اجتماعية . اجتماعية الجماعة ؟ اختراع لتحريك المجتمع . هل بالامكان فصل الحركة الجاكوبية مثلا عن الجاكوبيين ؟ وفي علم الاجتماع ، من الضروري الفوص حتى الاسس الموضوعية للاحداث . ويجب أخذ الاحداث الكبرى للحياة الاجتماعية في كليها . وان لم يكن الامر كذلك ، فكيف نفسرا اكتشافات عبقرية تبرغ في وقت واحد في بلدان مختلفة وفي أمكنة مختلفة ؟ كيف يمكن فهم الصلة التي تربط بين نيوتن وليبنتز ؟ ان الاحداث الموزولة لا معنى لها اطلاقا اذا نحن لم نضمها في منظور للكلية أو الشمولية . والاستلاب Alienation ؟

ان الاستلاب قد وجد في جميع الحضارات . ومنذ نصف قرن فان هذا الاستلاب يعكس في شكل جديد . وكثيرون جدا هم الذين يعتقدون أنه نتيجة التكنولوجيا ، بينما دراسة للشمولية تدل على أن التكنيك ليس هو قوة مبنية في ذاتها ، وانما هو نتيجة لحركة القوى المنتجة . ان التكنولوجيا تتوقف على البنية الاجتماعية ويجب دائما العودة الى الطريقة الماركسية .

لنعد الى الادب ، ما رأيك بالمحاولات التكنيكية الجديدة ؟

كل شيء يتوقف على ما يطبق عليه التكنيك . لناخذ مثالا المونولوج الداخلي عند جيمس جويس وعند توماس مان . فهذا التكنيك عند جويس ، هو واقعة في ذاتها . وتوماس مان يستعمله كطريقة للبناء لكي يظهر شيئا آخر . وبالرغم من هذه « التقنيات » المختلفة فان قسما كبيرا من الادب الحديث ما يزال ذا نزعة طبيعية . انه لا يمثل سوى لوحة سطحية للحياة من دون أن يعكس الواقع .

وسرح اللامعقول ؟

ان اللامعقول ليس شيئا آخر غير التهريج . وليس في ذلك اي جديد . تأملوا « غويا » و « هوغارت دوفيه » ان اللامعقول عندهما ينبع من تقابل وضعين : الوضع الطبيعي وتشويهه . ان التهريج لا معنى له اذا لم يكن له علاقة بالانساني . وعند كثيرين من الكتاب امصرين ، فان اللامعقول ليست على علاقة مع الانساني . انه معتبر

الاتحاد السوفياتي

كتب سوفياتية عن البلدان العربية

كتب ا. دراير رئيس قسم الاداب الشرقية في دار منشورات « ناووكا » (العلم) السوفياتية المقال التالي الذي نشرته وكالة « نوفوستي » :

في عام ١٩٦٥ ، نشرت دار منشورات « ناووكا » ، اكثر من ٣٠ كتابا من كتب التاريخ والاقتصاد والفلسفة والثقافة عن الشرق العربي. وفي عام ١٩٦٦ تجاوز الاربعين عدد الكتب التي نشرتها الدار عن البلدان العربية . وان دراسة ف. لوتسكي « تاريخ البلدان العربية الحديث » تشمل الحقبة ما بين القرن السادس عشر وعام ١٩١٨ ، وهذه الدراسة هي اول عرض منهجي ، باللغة الروسية ، لتاريخ البلدان العربية في الازمنة الحديثة . وقد عرضت فيها خصائص هذه البلدان اثناء الاحتلال التركي ، وكذلك تاريخ مصر وسوريا والعراق وبلدان شبه الجزيرة العربية وافريقيا الشمالية في القرن التاسع عشر ، اتساء التطفل الاوروبي ، منذ حملة بونابرت حتى الاحتلال وتجزئة البلدان العربية اثناء فترة الامبريالية ، كما ان هذه الدراسة قد اوضحت بالتفصيل ظهور وتطور حركة التحرر الوطني . وقد قدم كتاب المستعرب السوفياتي الشهير بيليايف « العرب والاسلام والخلافة العربية في بدء العصر الوسيط » . وقد درست في الكتاب « انجازات الثقافة العربية في العصر الوسيط ودورها واهميتها في تاريخ البشرية » .

وقد نشر في عام ١٩٦٥ كتاب « تاريخ افريقيا الحديث » . والكتاب يعتبر المحاولة الاولى في التفسير المنهجي لتاريخ مجموعة من البلدان

المجتمعات ، ولكن أيضا عن الافراد . فهذا البحث عن الزمن الضائع هو عمل انسان لا مستقبل له . ان النزوة الحقيقية لجميع اعمال بروسنت تكمن في الفصل الاخير من « التربية العاطفية » عندما يعود فريدريك مورو فيتذكر ماضيه .

– وسارتو ؟

– انه انسان حي جدا . لقد فهمته أكثر من قبل منذ ان قرأت « الكلمات » . أي كتاب مدعش هو ! انه يشرح هذا الانسان الذي لم يكن له قط أي احتكاك بالواقع . انني انتظر ان يعاني سارتو صدمة الواقع . ولقد كان شجاعا ابان حرب الجزائر .

– وكفيلسوف ، ما رايك به ؟

لقد حقق تقدما بعد « الوجود والعدم » انه أكثر اقترابا من الماركسية . ومع ذلك ، فان لديه ضعفا . فعندما تجرّه الحياة على أن يغير وجهة نظر ، فإنه لا يريد ان يغيرها جذريا . انه يريد ان يعطي وهم الاستمرار . أنه في « نقد العقل الديالكتيكي » يتقبل ماركس ، ولكنه يريد أن يوفق بينه وبين هيدغر . وأنتم ترون هنا التناقض . فهناك سارتو رقم واحد عند أول الصفحة وسارتو رقم اثنين عند نهاية الصفحة نفسها . أي اختلاط في الطريقة وفي التفكير ! ...

– هل تصفون أن للكاتب دورا اجتماعيا يقوم به ؟

– ان الوجوديين قد زيفوا المشكلة . فالمرء لا يختار مكان ولادته ولا تاريخها . اننا نقول نعم او لا للواقع الذي يوجد بالرغم منا . والانسان كائن « مستجيب » ويتوقف عليه ان يقول لا او نعم ، ولكن لا يتوقف عليه ان يقول نعم او لا للواقع كما هو قائم . وهذا الواقع هو واقع اليوم . انه لا يتوقف عليك ولا علي ان تكون في الشارع سيارات او ان تحب امراتك وليس صديقة جدتك . ان الاختيار الوحيد الذي عليك أن تفعله هو الا تقطع الطريق او لا تحب امراتك . ان العلاقة بين الحرية الداخلية والضرورات الخارجية هي معقدة جدا . وماركس لم ينكر وجود الاختيار . ان ذلك يبدأ بالعمل : ان البناء يختار الحجر ، وهذا الاختيار يحدد اذا كان عمله جيدا ام لا . بقي انه لا يستطيع ان يختار الا بين حجرين ، لا بين حجر وقطعة من البرونز . ان مشكلة الحرية والضرورة الاجتماعية تعالج بمنظور التطور التاريخي . انها مشكلة ديالكتيكية . ان مواجهة الحرية على صعيد مجرد تؤدي الى وضع مزيف . وانا اعارض البيروقراطي الذي يحدد مهمة الادب . ولم اتردد قط في عرض اراني ايام راكوزي حول الستالينية ، التي هي انحراف للماركسية ، فالتقت محاضرة لابصر عن هذه الافكار . اننا لا نستطيع ان نتحدث عن الحرية اذا لم نحل الوضع الحسي . انني من انصار حرية الاديب . ولكن يجب ان نتفاهم . فمندمسا يمنع بلد اشتراكي اديبا من أن يعبر عن ذاته ، فاني أقوم ضد مصادرة حريته . ولكن لا لاقبل حرية الراسمالية . لقد فهمت هذا الدرس منذ الشباب الاول . ولفترة قصيرة ، شغلني منصب ناقد مسرحي في جريدة كبرى . ولم تكن مقالتي ترضي ، فاضطرت الى ان اترك عملي . انتم تعلمون مثلي ان حرية الصحافة لا توجد الا بطريقة نسبية . وعندما يكتبون في صحيفة ما ، في البلاد الراسمالية ، فالحدود التي يجب ان لا تتجاوز معروفة ، وهناك تمارس الوان من التسويات والتدبيرات . فالمسافة اذن بعيدة بين هذه التخديعة المرفهة وبين الحرية . ان النزعة البيروقراطية التي تهدد الكاتب والصحفي في البلاد الاشتراكية ليست الا شكلا اخر من اشكال هذه الخديعة ، ولكنها شكل قاس . ان كنتم تريدون ان تناقش هذين الشكلين ، فان مناقشاتنا يمكن ان يكون لها معنى ، ولكنني لا اقبل الادعاء الذي يقول ان الحرية توجد في هذا الجانب ، وهي معدومة في ذلك الجانب .

انني ضد المناقشة المجردة ، والماركسية تعود بنا دائما الى الحسي.

مؤلفات سيمون دو بوفوار

ق . ل

- المثقفون – رواية جزآن
 - ١٤٠٠ ترجمة جورج طرابيشي
 - انا وسارتو والحياة
 - ٤٠٠ ترجمة عايدة مطرجه ادريس
 - مغامرة الانسان
 - ١٥٠ ترجمة جورج طرابيشي
 - الوجودية وحكمة الشعوب
 - ١٧٥ ترجمة جورج طرابيشي
 - نحو اخلاق وجودية
 - ٢٢٥ ترجمة جورج طرابيشي
 - قوة الاشياء – جزآن
 - ١١٠٠ ترجمة عايدة مطرجه ادريس
- منشورات دار الآداب

ان كتب « النتائج الاجتماعية - الاقتصادية للاصلاحات الزراعية » و « قضايا تاريخ واقتصاد بلدان الشرقين الاوسطى والاطلس » و « العلاقات الزراعية في العراق » قد كرسنا للتغيرات الاقتصادية في بلدان الشرق ، بما فيها البلدان العربية ، ولاتجاهات تطورها . وتواصل رئاسة تحرير الادب الشرقي نشر الكتب التي توضح سياسة واستراتيجية الامبريالية ، كما تنشر محاولات دراسية منها « سياسة بريطانيا في الشرقين الاوسطى » و « السياسة البريطانية في افريقيا » التي تشمل الحقب من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٦٥ .

هذا المقال حول مطبوعات رئاسة تحرير الادب الشرقي لن يكون وافيا اذا لم نذكر بعض الكتب المترجمة عن اللغة العربية والمنشورة في الاونة الاخيرة . ومنها القرآن الكريم ، الذي يعتبر ، فضلا عن قيمته الدينية ، كنزا من كنوز الثقافة العالمية ، وقد ترجمه اغناطيوس كراتشكوفسكي ، وكتاب « طبائع الاستعداد » لعبد الرحمن الكواكبي ، ودراسة لامين الخولي بعنوان « العلاقات بين النيل والفرات » ودراسة الدكتور مصطفى الخالدي والدكتور عمر فروخ حول « التبشير والاستعمار في البلدان الغربية » ، وترجمة كتاب المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي « عجائب الآثار في التراجم والاخبار » ، وتبغسي الاشارة ، من بين مترجمات الاعمال الادبية والفولكلور ، الى قصة طه حسين « الايام » ، وحكايات « خليفة لساعة » ومجموعة « الشعر العربي المعاصر » وكثير غيرها .

الكتاب العربي والرسام السوفياتي

وكتب الرسام ي. كيرتسيلي المقال التالي :

من المعروف لدى الجميع ان السوفياتيين يهتمون اهتماما شديدا ، دائما ، بآداب الشرق العربي واقاصيصه الشعبية وفنونه . ولذلك تصدر دور الطبع والنشر السوفياتية الكبرى وهي : « الادب » و « ناووكا » (« العلم ») و « بروغريس » (« التقدم ») ، بناء على طلب اوساط القراء الواسعة وبكميات كبيرة من النسخ ، ترجمت مؤلفات الادب العربي الكلاسيكي والمعاصر ومجموعات الادب الشعبي العربي والترجمات العلمية لآثار الثقافة العربية - الاسلامية .

ويدقق هذه الترجمات مترجمون ذوو اختصاص وعلماء - مستشرقون ، ويرسم رسوم هذه الكتب رسامون معروفون في ميدان الفنون الجميلة في الاتحاد السوفياتي .

وقدر القراء السوفياتيون تقديرا عاليا الطبعة الاخيرة من الاقاصيص العربية « الف ليلة وليلة » المعروفة في العالم كله . وقد وضع رسوم هذا المؤلف الرسامان الموهوبان ب. ديختريف ول. زوسمان . وقد حوت مجلدات هذه الاقاصيص ، الثمانية ، الرسوم التقليدية بالنسبة الى الشرق . ففلافت جميع المجلدات واحدة من حيث الشكل ، والرسوم عليها في مختلف المواضيع رسمت بلونين ومحفورة باللون الذهبي . وتترك الرسوم الملونة بالاسلوب الشرقي التقليدي اثرا كبيرا . اما الرسوم داخل المجلدات فهي كذلك جيدة .

وتضاف هذه الطبعة بصورة موفقة الى مجموعة الاقاصيص بعنوان « خليفة لساعة » التي تحوي حكايات وقصصا من سلسلة اقاصيص « الف ليلة وليلة » لم تدرج فيما يسمى بـ « الطبعة المصرية » . ووضع الرسوم الناجمة لهذه المجموعة الرسام ل. ارمان الذي يعمل منسقة سنين عديدة في الرسوم للكتب الشرقية . وبلغت الانظار ، مثلا ، غلاف

العربية من عام ١٩١٧ - ١٩١٨ حتى ١٩٦٣ - ١٩٦٤ . ان فصول هذا الكتاب ، عن الجمهورية العربية المتحدة والمغرب وتونس والجزائر وليبيا والسودان قد كتبها علماء مستعربون سوفياتيون لامعون . وتحلل دراسة ا. سوكونيتسكي « التطور الاجتماعي - الاقتصادي للمغرب المعاصر » تركيب اقتصاد المغرب المستقل ، ووضع الصناعات ، وزراعته وماليته وتجارته الخارجية . وفي عداد مجموعة المطبوعات الاعلامية ، صدر اول كتاب باللغة الروسية عن « ليبيا المعاصرة » ، ويحمل هذا الاسم نفسه ، وهو يضم كافة المعلومات حول الخصائص الجغرافية وقبائل وشعوب ليبيا وثقافتها ولغاتها ودينها وتاريخها الماضي ووضعها الراهن ، واقتصادها ونظامها السياسي .

من بين الكتب المنشورة ، تحتل مكانا كبيرا الاعمال المتعلقة بالفكر الفلسفي لبلدان الشرق العربي . ان دراسة س. باتسييفا « دراسة ابن خلدون التاريخية الاجتماعية - المقدمة - » ، وكتاب ز. ليفين « فيلسوف الفريكة » (عن امين الريحاني) هما مثالان من تلك الاعمال . وقد نشرت رئاسة تحرير الادب الشرقي ، باللغة العربية مجموعة مختارة من مؤلفات الاكاديمي اغناطيوس كراتشكوفسكي ، العالم السوفياتي الشهير في الشرق العربي . وستخرج الطابع عما قريب سلسلة من المطبوعات ذات الاهمية الكبيرة بالنسبة للاوساط العلمية . وقد كرسنا من بينها لمصر العصر الوسيط دراسة ا. سيميونوفا « صلاح الدين والمماليك في مصر » كما كرسنا دراسات سوفياتية اخرى لمصر في العصر الوسيط (لا سيما في القرنين الثالث عشر والرابع عشر) . ان محاولة ش. كوردغياتفيلي بعنوان « ثورة ١٩٥٢ وانهايار السيطرسرة البريطانية على مصر » تروي قصة الاحداث التي مارست تاثيرها على كل التاريخ المعاصر للشرقين الاوسطى والاطلس .

قريبا :

الشوارع العارية

واحدة من اروع الروايات الايطالية المعاصرة

تأليف

فاسكو براتوليني

ترجمة ادوار الخراط

منشورات دار الادب

مُنشورات نزار قباني

ص.ب. ٦٢٥٠

بيروت

تقدم

سارتر بقامه

دراسة من الداخل للفيلسوف الوجودي الكبير

رجل تحت الصفر

اول رواية تتخذ النجوم مسرحا لها
للدكتور مصطفى محمود

الرسم بالكلمات

الديوان الجديد للشاعر نزار قباني

حسبني

طبعة جديدة للديوان الذي
وزع منه ٣٠.٠٠٠ نسخة

للكتاب الثاني وهو عديد الالوان ومخصص لواضيع الافاصيص وعليه رسم اسود جميل على خلفية رمادية ، ولون اسفل هذا الكتاب اسود - ذهبي . كما تلفت الانظار رسوم الصفحة الاولى ورسوم المواضيع في بداية كل فصة . وتزين الكتاب كذلك صور ملونة رسمت رسما خطوطيا .

ان الرسامين السوفييتيين الذين يضمون الرسوم اولفات الكتاب العرب ومؤلفات الادب الشعبي العربي يستهدفون ادراك نظام النص الفني والدراسة الدقيقة لانار الفن العربي في العهد التاريخي المعين ودراسة الرسوم القومية وعلم الخط العربي وغير ذلك . ولهذا الغرض يتعرف الرسامون الى معروضات المتاحف السوفياتية والكتب الموجودة في المكتبات ومراكز الاستشراق العلمية في البسلاد حيث يمكنهم ان يستفيدوا على الدوام من ملاحظات الاختصاصيين ونصائحهم . وتطرح رسوم الكتاب عادة على الرسامين الاختصاصيين والادباء والمستشرقين والمترجمين ليدرسلوها وبعد ذلك يقرها المجلس الفني في دار الطبس والنشر .

ويمكن تقسيم الكتب العربية الفنية المترجمة في الاتحاد السوفياتي من حيث اساليب تزويدها بالرسوم الى ثلاثة اقسام .

يمتاز القسم الاول باستعمال الاساليب التقليدية ، أي تقليد الصور والمخطوطات القديمة في حقل الرسم واستعمال الرسوم القومية والاحرف القومية على نطاق واسع . وبهذه الصورة وضعت رسوم افاصيص « الف ليلة وليلة » وكتاب « كيلة ودمنة » (الرسام ل. بودولسكي) و « طوق الحمامة » لابن حزم (الرسام ف. الكونين) وغيرهما من الكتب .

اما القسم الثاني فيحوي الكتب المزودة برسوم الرسامين الذين يجمعون في بحثهم بين الاساليب التقليدية وتكنيك الرسم العصري . ويجمع عندهم رسم الانسان والاشياء والحيوانات التقليدي مع اسلوب الرسم ، العصري . وينعكس ذلك في تكنيك الرسم وفي تزيين الكتاب بالرسوم . كما يتغير طابع الخط ويتحدد استخدام الزخارف كثيرا . ونذكر على سبيل المثال « كتاب البخلاء » للجاحظ الذي وضعت رسومه الرسامة ن. دوبروخوتوفا ، ومجموعتي افاصيص تحت عنوان « اربعون اسيرة » (الرسام ف. نوسكوف) و « خليفة لساعة » (الرسام ي. كريتشييفسكي) و « كتاب الاغاني » لابي الفرج الزود بالرسوم البسيطة ، بل الجميلة بريشة الرسام ا. بوخاروف .

واخيرا ، القسم الثالث الذي يحوي في اغلب الاحوال ، مؤلفات الكتاب المعاصرين . ويزود الرسامون هذه الكتب بالرسوم العصرية . ومن هذه الناحية تلفت الانظار الرسوم التي رسمها الفنانان الشبانان م. وت. عثمانوف لنصوص مجموعة « قصص شرقية » . وتعكس هذه الرسوم بصورة رائعة فكرة الكتاب الرئيسية في هذه المؤلفات وتساعد القراء في ادراك ميزات القصص ، الفنية .

ومن هذه الكتب المزودة بالرسوم العصرية ، مثلا ، « عودة الروح » لتوفيق الحكيم (الرسام ا. بوشكاريوف) « دعاء الكروان » لطف حسين (الرسام غ. داومان) و « اللص والكلاب » لتنجيب محفوظ (الرسامان ي. فلاديميروف وف. تيرليتسكي) و « مذكرات نائب في الارياف » لتوفيق الحكيم (الرسام راينوفيتش) و « الباب المفتوح » للطيفسة الزيات (الرسام ي. ليتفوشكو) و « الشعر العربي الحديث » (الرسام ل. ارمان) و « قصص كتاب سوريين » (الرسام ا. تاران) وكثير غيرها .